1-الاشكالية :

إن تنظيم المجال و تخطيط النقل يعتبر من المسائل المطروحة بحدة ضمن قضايا التنمية و التهيئة في دول العالم النامي بشكل عام وباعتبار النقل بمثابة الشريان الحيوي في المنظومة الحضرية، حيث يلعب دوراً أساسياً في هيكلة المجال العمراني، بل يعتبره البعض هو المنظومة الحضرية بعينها، ولهذا لا بد من الأخذ في الاعتبار أبعاده العمرانية والاقتصادية ، الاجتماعية، وتحديث خطط النقل الحضري (Transport Urbain) وفقاً لتطور المنظومة العمرانية (Système Urbain).

نحن نعرف أن إجراءات التعديل ليست أمراً سهلاً داخل الأنسجة الحضرية بالمدن الكبرى، وعليه يُكتفى في كثير من الأحيان القيام بحلول جزئية، تتناسب مع المجال المتوفر ومع الإمكانات المتاحة وخاصة قضايا التمويل. فالمعروف أن أغلب البنى التحتية بالكثير من البلدان السائرة في طريق النمو، يتطلب إنجازها أو تطوير الموجود منها سنوات طويلة، بالمقابل تتعاظم حركة المرور والتنقلات، ويزداد الطلب على النقل الحضري بأكثر من العرض.

وتعاني المدينة الجزائرية حاليا من عدة مشاكل كثيرة ومتراكمة نتجت عن التعمير السريع منذ الاستقلال، تحت تأثير أزمة السكن والضغط المتزايد على المرافق والخدمات وازدياد الطلب على العقار الذي عجزت أدوات التهيئة والتعمير على تسييره وتنظيمه. وأصبحت المدينة تعيش واقعًا مزريًا من حيث التوفيق بين ربط مناطق الحضرية الجديدة وأطراف المدينة بمراكز المدن.

وتعيش مدينة البيض على غرار المدن الجزائرية ديناميكية حضرية كبيرة فأصبحت ورشة مفتوحة على عدة مشاريع هامة منذ سنة 2002 م شملت كل القطاعات وأدت إلى زيادة مساحة المدينة وارتفاع الطلب على الحركة، الناتجة عن تمدد مسافات التنقلات اليومية والإستعمال المكثف للسيارات الفردية لتعويض وسائل النقل الجماعي التي لم تتمكن من مسايرة هذا النمو مما أدى إلى انتشار مظاهر سلبية كالاختناقات المرورية وحوادث المرور الحضرية. وعلى أساس ما تم التقديم له نصل إلى الإشكالية التالية:

- ما مدى تأثير النقل الحضري على مناطق التوسع الحضرية الجديدة ؟
- ماهي أسباب فشل القطاع في تأدية خدمة المواطن في المدينة ؟
- إلى ماذا يعود تدهور قطاع النقل الجماعي داخل المدينة ؟

2-الفرضيات :

من خلال طرح الإشكال تطرقنا إلى إبراز بعض الفرضيات التي تخدم الموضوع على النحو التالي:

- غياب التنسيق بين قطاع النقل وقطاع التعمير (مخططات التهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي) وذلك بالفصل بين العمل التخطيطي وقطاع النقل.
- الإعتماد على الحل الآني دون مراعات الآفاق المستقبلية على المستوى النقل والتعمير.
- تدهور عنصر النقل في المناطق الحضرية الجديدة راجع إلى سوء التنظيم والرقابة من قبل الهيئات المختصة.

3-أهمية الدراسة:

يكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة من ناحية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية على وجه الخصوص حيث أصبح حديث العام والخاص وأيضا تتجلى أهميته من خلال مدى أهمية وضرورة وضع إطار نظري فيما يتعلق بموضوع النقل في الوسط الحضري وإبراز أهم ميزات ومدى تحقيق التطور في المدينة.

وتبرز أهمية الدراسة التي من شأنها أن تساعد على تحليل وضعية قطاع النقل في الجزائر بشكل عام والتنقل في الوسط الحضري لمدينة البيض على الشكل الخاص ذلك بطريقة موضوعية من شأنها الوقوف على أهم المشاكل والمعوقات والحلول المقترحة.

4-أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بعض النقاط التالية :

- معرفة الأسباب الرئيسية لتدهور هذا القطاع.
- تسليط الضوء على عنصر النقل الجماعي داخل الوسط الحضري.
- تحليل وضعية النقل الجماعي لمدينة البيض.
- إعادة ربط مناطق التوسع الحضرية الجديدة بمركز المدينة وذلك بتحقيق التجانس بينهما.
- الوصول إلى بعض الاقتراحات حسب نتائج الدراسة.

5- أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ تعتبر الدراسة الأولى على مستوى مدينة البيض.
- ✓ ضعف جانب التسيير ونقص الكفاءات المتخصصة في إدارة هذا المجال للمدينة.
- ✓ إعادة النظر في دور تخطيط النقل لإيجاد حلول ووضع خطة بديلة للحد من الحركة العشوائية لبعض الخطوط وضبط التوقيت لها.

6- المنهجية والأدوات المستعملة في انجاز الدراسة:

✓ من أجل الوصـول إلى نتائج وحلول الناجعة كان ولابد من إختيار المنهج التحليلي أثناء دراسـة هذا الموضـوع الذي يعتمد أساسا على تحليل المعطيات النظرية، ودراستنا للمنهج المختار تبنى على جزئيين:

1- الجزء النظري:

جمع المعلومات التي لها علاقة بالبحث من خلال الإطلاع على بعض الكتب وبعض الدراسـات السـابقة وغيرها من مصادر المادة العلمية.

2 – الجزء الميداني: إضـافة إلى المعلومات التي تم الحصـول عليها في الجزء النظري، إعتمدنا على تحليل واقع النقل الحضـري الجماعي على مسـتوى المدينة، كما تم الإتصـال بالأجهزة الإدارية لتزويدنا بالمعلومات اللازمة وذلك عن طريق المخططات ،الإحصائيات وأيضا إعتمدنا على:

- ✓ الملاحظة.
- ✓ المقابلة.
- ✓ الصور الفوتوغرافية.